

المجلس التاسع والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب في النهي عن سب الرياح

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. من همزه ونفخه ونفثه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده.
اللهم صل وسلم وزد وبارك قال النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)
هذا باب جديد من ابواب كتاب التوحيد الذي هو حق الله تعالى على العبيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب عليه رحمة الله وهو
باب النهي عن سب الرياح النهي عن سب الرياح - [00:00:25](#)
وعلة هذا النهي والله تعالى اعلى واعلم ان الرياح من جملة خلق الله وسبق ان ذكرت ان خلق الله تبارك وتعالى منه خلق انشاء
واوجده وخلق الهم خلقه به وارشده - [00:00:52](#)
فخلق السماوات وخلق الارض وخلق السحب وخلق المياه هذا خلق الله عز وجل انشاء وايجاد وخلق الطائرات والصواريخ وانواع
المنسوجات والارائك وغير ذلك هي من جملة خلق الله تعالى الهاما وارشادا. فالله تعالى - [00:01:22](#)
الانسان هذا الصنع وارشده الى هذا الصنع. واعانه كي يوجد هذا الصنع فلولا توفيق الله تعالى وهدايته وارشاده والهامة ما وجدت
هذه الاشياء. ولهذا قال ربنا سبحانه والله خلق وما تعملون. وما هنا بمعنى الذي والتقدير والله خلقكم والذي تعملون - [00:01:56](#)
والذي اسم موصول وفي هذا السياق يدل على الاطلاق فكل ما صنعه الانسان انما هو خلق الله عز وجل انما هو خلق الله عز وجل
والنهي هنا موجه الى الاشياء التي اوجدها الله تعالى - [00:02:31](#)
الاشياء التي اوجدها الله تعالى. فهناك نهي عن سبها سبق من قبل ان الدهر نهينا عن سبه لان الله تعالى موجه وخالقه فقلوه فاني انا
الدهر اي انا خالق الدهر وموجهه - [00:02:59](#)
وكذلك الرياح فالله تبارك وتعالى هو الذي خلقه. واوجدها وامر بها وقدرها. فسبوا الرياح الحقيقة سب لفاعلها ومقدرها وهو الله
سبحانه وتعالى. ولهذا قال باب النهي عن سب الرياح وغالبا هذه المخلوقات تسب لما قد يكون فيها من ضرر يظنه الانسان -
[00:03:24](#)
لما قد يوجد فيها من ضرر يظنه الانسان. ربما تقلع له سقفا وربما تفسد له زراعا فيسب هذه الرياح فنهينا عن سب الرياح. لان قلع الباب
او ازالة السقف او افساد الزرع هذا كله بامر الله تعالى وقدره. فهي مأمورة - [00:04:00](#)
بامر الله فلا يجوز اذا ان نسبها لانه مأمورة. لانها مأمورة. ولذلك لا يجوز سب البهائم لا يجوز ايضا سب البهائم لماذا؟ لانها من جملة
خلق الله سبحانه. كما لا يجوز سب الديك ونحوه - [00:04:32](#)
فقال باب النهي عن سب الرياح. عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الرياح فاذا رأيتم ما
تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك - [00:05:00](#)
من خير هذه الرياح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الرياح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذي عن
ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الرياح - [00:05:25](#)
وسبق بيان لماذا نهينا عن سب الرياح فاذا رأيتم اذا هنا الشرطية التي فيها معنى الزمن اي اذا رأيتم هذه الربة في اي وقت من
الاوقات ورأيتم ما تكرهون بسببها - [00:05:57](#)

وهذا هو حال اهل الايمان والتوحيد حال اهل الشقاوة والمعصية والكفران والنفاق. انهم اذا وجدوا شيء في ان يكرهونه سارعوا الى السب سارعوا الى السب وهذا لتغيرهم وقلة ديانتهم وخفتي معتقدهم فلا يؤمنون بالقدر - [00:06:21](#)

ولا يعظمون خلق الله سبحانه فاذا اتاهم ما يكرهون سارعوا الى سب هذه الريح فقال فقال صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون اي الذي تكرهون من الريح ويا ما يكره الانسان هو فوات المحبوب - [00:06:55](#)

او حصول المكروه. فوات المحبوب او حصول المكروه. فوات المحبوب اي ان الريح لم تقم بما تقوم به مثلا من تلقيح الثمار كما انتم تعلمون ان من عوامل تلقيح الثمار لا سيما الاشجار الريح. اليس كذلك - [00:07:22](#)

فاذا اتت الريح ولم تأت بهذا المحبوب او اتت الريح بما قد يسبب ضرر كافساد الزرع او نحو ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا - [00:07:49](#)

الفاء هنا دلالة على التعقيب والسرعة اذا ليس هناك مجال الا ان تؤمن بالله وحده الا ان تؤمن بالله وحده. انظر كيف هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه يعلمك الايمان في المواقف - [00:08:09](#)

ليس الايمان مجرد دعوة. وانما الايمان منهج كامل متكامل. واخلاق تسم بها المؤمن وينفعل بها. ويكون مظهرها لها. فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا الفاء دلالة على السرعة. قولوا والقول هنا يتضمن معنى الاعتقاد. القول هنا - [00:08:31](#)

تضمن معنى الاعتقاد. والاعتقاد فيه معنى المعرفة. والحب والثبات. المعرفة الحب والثبات. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. من كان اخر كلامه يعني اخر كلمة قالها لا اله الا الله دخل الجنة. لماذا؟ لان القول يتضمن معنى - [00:09:01](#)

هذا معنى الاعتقاد. وطالما في اعتقاد اذا هناك معرفة ايا كانت هذه المعرفة. وهناك حب للشيء الذي عرف وهناك ثبات على الشيء الذي احب ثلاث امور. الاعتقاد فيه معرفة لان الانسان لا يعتقد شيئا يجهله. وانما يعتقد شيئا ماذا؟ يعلمه يعرفه - [00:09:31](#)

الشيء الذي يعرفه يحبه لانه يعتقد انه يحبه. فاذا احبه ثبت عليه اذا لما نقول كلمة اعتقاد اذا لابد من الثلاث امور دول. وبالتالي هل عندك عقيدة ام لا؟ لو عندك عقيدة - [00:10:00](#)

هل عقيدتك كيف حصلت؟ وكيف وقفت عليها؟ اتنين هل انت تحب هذه العقيدة؟ ثلاثة هل انت ثابت عليها ام انت متغير فيها تتقلب وتتغير ولا تفي الى ظل ظليل وانما تذهب - [00:10:20](#)

الى حر حرور يضرك ويفسدك فكلمة القول يتضمن معنى ماذا؟ الاعتقاد. فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا ولذلك اذكرك الصباح والمساء يا اخواني. سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الحديث. من قاله حين يصبح قاله حين يصبح فمات دخل الجنة - [00:10:43](#)

ومن قاله حين يمسي فمات دخل الجنة. يبقى القول هنا يتضمن معنى ماذا؟ معنى ماذا؟ الاعتقاد يبقى من عرف هذا الحديث وعرف ما فيه من معان عقائدية. فاحبها ثم ثبت عليها من فعل ذلك. عند - [00:11:17](#)

مات دخل الجنة. وعند المساء فمات دخل الجنة. لماذا؟ لان هذا الحديث فيه معنى العبودية الدقيق فالعبودية برزخ ومقام بين مقامين بين رؤيتين بين منزلتين بين منزلة معرفة الله عز وجل ومنزلة معرفة العبد. فمن عرف ربه ومن عرف نفسه - [00:11:41](#)

تولد من هاتين المعرفتين مقام ماذا؟ مقام العبودية. يبقى سيد الاستغفار ده هو مقام العبودية فالي يعرفه ويحب ويثبت عليه ويموت في ليل او نهار يدخل ماذا دخول الجنة. وهنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم ما تكرهون من شأن - [00:12:13](#)

فقولوا يبقى ليس المقصود مجرد قول بماذا؟ باللسان. فالمسألة اعظم من مجرد القول المسألة اعظم من مجرد القول الذين يتكلمون بالسنتهم ولا تصل المعاني الى قلوبهم يخالفون بين الظاهر والباطن ويدابرون بين القول والعمل ليس ليسوا هم اهل الايمان - [00:12:43](#)

وانما هم اهل النفاق والعياذ بالله. اما اهل الايمان فاذا رأوا ما يكرهون يمثلون قول النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ولذلك ستجد المعاني الآتية هي معاني عقائدية برضك. ستجد المعاني الآتية اسمعها - [00:13:13](#)

تجدها معاني عقائدية. المعاني العقائدية فيها معرفة الرب سبحانه. وتعظيم الرب سبحانه جلال الرب سبحانه. فاسمع اللهم تبتداً بقولك اللهم يعني يا الله اللهم تبتداً يا الله نداء. ونداء هنا يقصد به التزلف. والتقرب والخضوع والذلة - [00:13:33](#)

والانكسار فما عبد الله سبحانه وتعالى باعظم من الذل ما عبد الله تعالى باحسن ولافضل من الذل. ان تكون ذليلاً لله. وهكذا كل عبد. فالعبد اذا لا اظهر ذله لمولاه احبه مولاه - [00:14:05](#)

واذا اظهر غناه عن مولاه قلاه مولاه. اليس كذلك؟ لولاك لو هناك رجل اشترى عبداً فهذا العبد اظهر لمولاه الخضوع والذل مع ما يترتب على ذلك من الانقياد والطاعة احبه مولاه - [00:14:27](#)

اما اذا اظهر لعبده الاستغناء اذا اظهر لمولاه الاستغناء كرهه مولاه. فتبتداً الدعاء فتقول اللهم انا نسألك انا نسألك. اذا هذا تضرع وطلب. وطلب هذا هو طلب السؤال. انا نسألك - [00:14:50](#)

وقلت من قبل ان الطلب ان الطلب طلبان. مش كده؟ طلب سؤال وطلب ماذا ده اخبار اللهم انا نسألك من خير هذه الريح من خير هذه الريح هذه الريح يوجد فيها خير. هذا الخير يعلمه كل بصير - [00:15:15](#)

فهي ربما تحمل الامطار وربما تلقح الاشجار وربما تكون سببا في الري هذه كلها بركات موجودة في هذه الريح. فنسألك خير هذه الريح وخير ما فيها. و خير ما امرت به - [00:15:44](#)

يا الهي وخير ما امرت به. اذا الريح مأمورة. الريح مأمورة. في قول الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. المسلمون في غزوة الاحزاب - [00:16:11](#)

هم وقوات التحالف الدولي كلهم في مكان واحد كلهم في مكان واحد فتأتي الريح الى الكفار فقط دون اهل الايمان. تقلب قدرهم وتقلع خيامهم وتجتث قدورهم وتطفئ نيرانهم ولا تفعل شيئا بمن؟ بالمؤمنين. الله - [00:16:37](#)

ده مسألة عجيبة. ازاى بقى اتنين جنب بعض بينهم وبين بعض عدة امتار. الريح تأتي الى هؤلاء تفعل معهم هؤلاء تفعل معهم هذا المذكور ولا تمس المؤمنين باي ضرر. يبقى الريح ديت تفعل ما تشاء ولا هي مأمورة - [00:17:05](#)

ها تفعل ما شاء ولا مأمورة؟ من الذي امرها؟ الملك. الذي امرها هو الملك ذلك انت تقول اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت - [00:17:25](#)

به فهي جند من جنود الله سبحانه ولذلك يعني تأمل عندما يشتد الريح في المحيطات او في البحار ترتفع الامواج لتصل الامواج الى اكثر من ثلاثة وعشرين متر ثلاثة وعشرين متر يعني برج مثلا آآ حداثر دور. او عشر ادوار - [00:17:45](#)

وتجد ان الباخرة اللي حملتها كم طن وما شاء الله زي البلد الماشية دي بتتأرجح في المياه كماذا كاللعبه كاللعبه تميل مرة هنا ومرة هنا وتأتي الموجة تضربها فتميلها وتجذفها هنا - [00:18:15](#)

هنا يا الهي الريح جند من جنود الله عز وجل. ولذلك اهل الايمان لو اعتصموا لا غم الرحمن لهماً الله تعالى لهم جنودهم. ولامر الله تعالى جنوده بنصرة عباده واوليائه - [00:18:38](#)

اسمع الى هذه الاية اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم. شف الامر الالهي بقى. فثبتوا الذين سألني في قلوب الذين كفروا الرعب. فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. الامر ده - [00:19:00](#)

لمين للملائكة يا الهي اذا الريح تنصر المؤمنين والملائكة تنزل تنصر المؤمنين ولذلك عندما تقرأ الروايات في غزوة بدر ان الرجل من الصحابة اذا هجم على المشرك ليقتله يجد رأسه قد طاحت - [00:19:21](#)

لسة هيضربوا كده يجد رأسه راحت في مكان هو والجنة في مكان ثاني. ولذلك قال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال ولم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لم تقتله ولكن من الذي قتله والله - [00:19:45](#)

فهذه كلها معاني ايمانية جميلة. فعندما تجد الريح تقول اللهم انا نسألك من خير هذه وخير ما فيه وخير ما امرت به ونعوذ بك. العوذ الحماية التجاء ونعوذ بك اي نحتمي بك. ونلتجى اليك ونطلب منك يا مولانا - [00:20:11](#)

وهذا ايضا دليل على ماذا؟ على الخضوع. ودليل على الذل ودليل على الحاجة. ونعوذ بك من شر هذه وشر ما فيها وشر ما امرت به.

وهذا الحديث حديث صحيح صححه الشيخ الالباني - 00:20:41

عليه رحمة الله هذا الحديث فيه مسائل الاولى النهي عن سب الريح الثانية الارشاد الى كلام نافع اذا رأى الانسان ما يكره اذا رأى الانسان ما يكره لا يولول ولا يقول ما يسقط الرب سبحانه وانما يذكر الله سبحانه - 00:21:01

ويعظمه ويفعل ما فيه الخير الثالثة الارشاد الى انها مأمورة اي ان الريح مأمورة. الرابعة انها الضمير هنا يعود الى الريح قد تؤمر بخير وقد تؤمر بشر الباب التالي باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 00:21:30

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله. يخفون في انفسهم ما لا يبodon لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 00:22:03

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم. والله عليم بذات الصدور وقوله سبحانه الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء - 00:22:24

ثم هناك كلام نقله المصنف عليه رحمة الله عن شيخ الاسلام ابن القيم اذكره ان شاء الله باب قول الله تعالى ولم يسمي هذا الباب يعني جعل هذا الباب مربوطا او مرتبطا بالآيات. لكن اذا تأملت - 00:22:52

هاتين الآيتين نجد انهما تدوران في معنى واحد. وهو ظن المنافقين. ظن المنافقين هناك ظنان ظن اهل الايمان وظنوا اهل النفاق ظن اهل الايمان في ربهم انهم يظنون الحسنى في الله عز وجل - 00:23:22

ان الانسان دائما يحسن الظن بربه في امره وفي خلقه وفي قدره. يحسن الظن بربه في امره سواء كان امرا شرعيا او امرا كونيا. فاوامر الشرع كلها خير واوامر الكون كلها خير - 00:23:55

النار تحرق بخير الماية صنفين ونوعين عذب واجاد ده خير الاكسجين الكل يتنفسه هذا خير فاوامر الله تعالى في الكون كلها حسنى. كما ان اوامره في الشرع كلها ايضا حسنى - 00:24:21

هذا هو الظن الحسن. وفعل الله عز وجل ايضا كله حسن. فالله تبارك وتعالى لا يفعل الشر يريد به ولكن لا يفعله. اذا لا ينسوي الشر ابتداء الى الله وانما الشر الى الله من حيث انه اراد - 00:24:48

ليس من حيث انه احبه فكل شيء وجد في الكون من خير او شر انما اراده الله. ليه ما ينفعش؟ الكون يبقى كون ربنا ويحصل حاجة في من غير ارادة ربنا. اذا لما واحد يقتل واحد ده شر - 00:25:15

لكن ده بارادة الله عز وجل. لكن ربنا عز وجل لم يأمر بذلك. لان الله تعالى لا يأمر بالفحشاء بل امر ربي بالقسط فظنوا اهل الايمان انهم يظنون بربهم الذي يعبدونه الحسنى - 00:25:36

ولذلك في صحيح مسلم وعند احمد وابي داود وابن ماجة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه كلمة لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربي معناها ان يعيش الى ان يموت وهو يحسن الظن بربه. دي معناها - 00:26:00

ليس معناها ان يسيء الظن وقبل ما يموت يحسن الظن. لان الانسان لا يدري متى حينه وكيف يكون اجله؟ ما يعرفش لا يعرف. اذا المقصود لا يموتن احدكم الا وهو يحسن - 00:26:32

ظن بربه يعني ايه؟ يعني يعيش محسنا الظن بربه الى ان يموت. وهذا كقول الله عز وجل فلا تموتن الا وانتم مسلمون ليس معناها ان يعربد في حياته. وينظر حتى اذا ما اتاه ملك الموت يقول له امهلني - 00:26:52

حتى اسلم هذا كلام لا يعقل وغير صحيح. فان الانسان لا يعرف متى يدهمه الموت. ولا كيف اذهبوا الموت ولا اين يذهبه الموت؟ فماذا يصنع؟ اذا يستصحب الاسلام في حياته الى ان - 00:27:17

يموت هذا هو المعنى. ده ظن اهل الايمان. اما ظن غيرهم من اهل النفاق ومن الذين يشاققون ربهم ويبارزونهم بالمعاصي الناس دي متجرؤون على الله تعالى في هذا الباب ولذلك دائما ما يشكون الله تعالى لخلقه - 00:27:37

وهذا من سوء ادبهم. يشكون الله تعالى لخلقه شف ربنا عامل فينا ايه؟ احنا عملنا غلط ايه في ديانا ايه اللي احنا عملناه غلط في

دنيانا؟ عشان ربنا يعمل فينا كده - 00:28:05

الراجل لسه صغير يعني هي زوجها مثلا توفي عنده ثلاثين سنة فانا لسة ما خلفتش منه. ليه كده يا رب؟ استغفر الله العظيم واتوب اليه او مثلا رجل له ولد اتى به بعد ناي وطلب - 00:28:22

ثم يخرج هذا الولد مع بعض اصحابه فتأتي سيارة فتضرب سيارته فيموتون جميعا. ليه كده يا رب انت ما فيش لي في الدنيا الا هو. تعمل في كده ليه يا رب؟ هذا ظن السوء بالله عز وجل - 00:28:45

او طالب يذاكر المقرر كله. ولكن لم يذاكر مقدمة الكتاب حد يا اهل هيجيب سؤال في المقدمة يأتي معالي الدكتور اجب عن السؤال الاتي. والسؤال في ماذا؟ في المقدم. الكلام ده حصل بالفعل - 00:29:05

هذا الكلام حدث بالفعل في احدى الكليات هفت في دماغه كده ان هو يشاكس الاولاد جاب لهم سؤال واحد في المقدمة وكانت مصيبة. ليه كده؟ ليه كده يا رب؟ ده احنا كنا بنزاكر، ده احنا عملنا ده احنا - 00:29:26

وما الى ذلك. الظن ده ظن اهل الايمان لأ. ليس ظن اهل الايمان واحد شد العربية بتاعته عمل لها سنكرة وخمس كاوتشات جداد اربعة وواحد السجن جداد كله. الشوكة بتاعتهم - 00:29:48

اضفيرة بوشيرا يعني بتاع الكهربا شغل كهربا وسنكرة وبويا وعفشك حاجة بقى صرف عليها خمسة وعشرين الف جنيه وبعد ده كله راحت العربية مخبوبة في حادثة انكسرت كلها. محتاج يبدأ منين؟ ليه كده يا رب - 00:30:07

طب ما كانت الاول تتخبط قبل ما اعمل الشغل ده يبقى عورة عورة بقى ومخلصها مرة واحدة هذا كله من باب سوء الظن بالله عز وجل سوء الظن بالله. رجل مضبط نفسه - 00:30:31

ماشي على برنامج صحي في الاكل وفي الرياضة وفي النوم في الصحيان حتى لما يسلم على حد يسلم عليه وبعد ما يخلص السلام عنده مناديل معطرة يغسل الايدي انا لقد رأيت بعض الناس بهذه الصورة في جيبه مناديل معطرة مبللة. بعد كل سلام يدور الجري في جنب - 00:30:47

يوم مزاح ايده ربما يكون ده عنده مرض ولا فيروس ولا بتاع ومع كل هذه الاجراءات يصاب بالكبد. يقول ليه كده يا رب فانا عملت كل اللي اقدر عليه بتعمل فيك ايه يا رب؟ يا الهي العالمين. يا اله العالمين. الكلام ده كله ظن حسن ولا سيء؟ سيء. ليس هذا ظن اهل - 00:31:10

هيا بنا نسمع الى شبيه بهذا الظن وهو ظن اهل النفاق كما بينتها سورة ال عمران وهذه الايات في سياق غزوة احد حيث ظن المنافقون ان المسلمين بهذه الهزيمة - 00:31:38

ستفل شوكتهم ويقضى على خضرائهم وتكون نكستهم ولا قائمة لهم بعد هذه المعركة ده ظنهم. الظن ده ظن حسن ولا سيء؟ هذا ظن سيء. قال ربنا عز وجل يظنون وتأمل الى الفعل يظنون لم يقل ظنوا ولكن كلمة يظنون فهذا دليل على الاستمرار. فان الفعل - 00:32:06

المضارع في هذا السياق يدل على الاستمرار السياق هو الذي يوجه زمن الافعال. ما فيش حاجة اسمها فعل ماضي ومضارع وامر نعرفهم كده. لأ يعرف زمن الفعل بالسياق فقول الله تعالى اتى امر الله - 00:32:39

اتى محمد فعل ماضي لكن اتى امر الله مش فعل ماضي وانما يدل على ماذا؟ على الاستقبال لقول الله تعالى فلا تستعجلوه. اذا لسه ما جاش يظنون دلالة على الاستمرار. اذا هذا الظن السيء - 00:33:01

عادتهم وديدنهم عادتهم وديدنهم دائما يسيئون الظن. ولكن هذا الظن بمين هل باحد من الناس؟ لا. وانما بالله يظنون بالله. غير الحق ظن الجاهلية يعني شأنهم في هذا الظن السوء غير الحق يعني النظام للسوء. ظنهم في ذلك كظن اهل الكفر قبل الاسلام - 00:33:23

نفسى الوتيرة نفس الجنس. يقولون هل لنا من الامر من شيء عبدالله بن ابي بن سلول كان رأس الخزرجيين. كان هو الكبير بتاع الخزرج وقبل الاسلام حصل قتال شديد بين الاوس والخزرج وبعدين بعد كده تصالحو فيما بينهم واتفقوا من ان هم - 00:33:56

يخلوا ملك عليهم من العرب. الملك ده هو مين؟ عبدالله بن ابي ابن سلول. وبدأم يجيبوا التاج يخيطنوا التاج بيحبوا الخزرج عشان

يحطوه في التاج عشان يبقى جلالة الملك عبدالله ابن ابي ابن سلول. في هذا التوقيت - [00:34:24](#)

طائفة من اهل يثرب ذهبوا للحج في مكة سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا وبايعوه بيعة العقبة الاولى وهي التي تسمى بيعة النساء وارسل النبي صلى الله عليه وسلم من يعلمهم مصعب ابن عمير في العام التالي كانوا عدة عشرات - [00:34:43](#)

ويسمون انذاك بالنقباء وبايعهم النبي عليه الصلاة والسلام عند العقبة. وهي بيعة العقبة الثانية وتسمى ببيعة القتال ان هم يحموه وينصروه طيب لما بايعوا البيعة الثانية وبدأ المسلمون يهاجرون الى المدينة - [00:35:10](#)

ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى المدينة. اين ذهب التاج؟ ذهب التاج ادراج الرياح. ما عدش بقى الا تاج ولا خرز ولا اي حاجة بقى تصوروا ان واحد معد نفسه ان هو يبقى يعني الرئيس. ومفصل - [00:35:35](#)

تلاتين بدلة كل يوم هيلبس بدلة ويغمض عينيه بيتذكر بقى العرييات اللي قدامه واللي وراه والموتوسيكلات والدنيا هيلامان ده وبعدين فجأة اتلقى ده كله ايه؟ طار. ما سجنش ولا حاجة. بس تلاقي ده كله راح طابر - [00:35:55](#)

ترك. ده الكلام ده حسرة بتصيب الانسان بحسرة شديدة لكن هذه الحسرة سببها تعلقه بالدنيا فتولت في قلب عبدالله بن ابي الكره لمن؟ لرسول الله بدأ يكره النبي صلى الله عليه وسلم. ويكره الاسلام. ويكيد لاهل الاسلام. ويمكر باهل الاسلام - [00:36:15](#)

ويحب ان يسب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته. في كل موقف وفي كل مكان يعني اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسير بحمار يمكن ان يتكلم بكلام غير مسنول - [00:36:43](#)

فالذي حدث انه لما وقعت غزوة احد وقتل نفر كثير من اهل الخزرج وقيل له قتل من الخزرجيين فلان وفلان وفلان وفلان يعمل ايه؟ بدل ما يقول قدر الله وما شاء فعل نحتسبهم ان شاء الله شهداء. والعقبى لدينا ان شاء الله - [00:37:02](#)

حسبهم انهم قتلوا بين يدي رسول الله. ده اجابات اهل الايمان. قال ايه؟ هل لنا من الامر من شيء احنا لو كنا لو العيال دي ببسمعوا كلامنا ما كانوا شطلعوا في المعركة. لان عبدالله بن ابي بن سلول لما توجهوا الى - [00:37:28](#)

احد رجع بثلاث الجيش. رجع بماذا؟ بثلاث الجيش من المنافقين ومرضى القلوب. بعض الناس يعني الذين يحسنون به الظن رجعوا معه. فقال هل لنا من الامر من شيء الذين قتلوا لو كانوا يحترمونا لعظموا ما فعلنا. لكن ليس لنا شيء معهم. ليس لنا كلمة معهم -

[00:37:48](#)

وبالتالي ليس لنا من الامر من شيء. يريد ان يبيكتهم وان يلقي باللائمة عليهم. انهم هم الذين تسبوا في قتل انفسهم ولو انهم اطاعوه ما قتلوا هذا كلام عبد الله ابن ابي ابن سلول. فسجل ربنا عز وجل ذلك كله. فقال يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين - [00:38:17](#)

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ رد الله. فقال قل ان الامر كله لله الامر كله لله حياتهم ومماتهم نصرهم وهزيمتهم. الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا - [00:38:44](#)

يبدون لك. هذا اهل النفاق. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الله تبارك وتعالى فقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - [00:39:07](#)

يقتل حتى ولو اسرة النوم ولو على اسرة النوم في مضاجعهم وليبتلي الله هذا الكلام موجه لاهل الايمان ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات صدور. الاية التالية قول الله عز وجل الظانين بالله - [00:39:27](#)

هذا في شأن المنافقين. وبداية الاية ويعذب المنافقين والمنافقات طنين بالله ظن السوء. ايضا ظن السوء. عليهم دائرة السوء. وظن السوء هنا في سورة الفتح يظنون انكسار النبي صلى الله عليه وسلم وهزيمته. هنقرأ ماذا قال ابن القيم في - [00:39:56](#)

اية ال عمران ففيها فائدة عظيمة. قال ابن القيم عليه رحمة الله وهذا الكلام موجود في زاد الميعاد والسيرة هذا الظن بانه سبحانه فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله. يا الهي - [00:40:26](#)

فسر هذا الظن بان الله تعالى لا ينصر رسوله حاشى وكلا انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. كتب الله لاغلبن انا ورسلي وكتب الله هذا فيه معنى البشارة لاهل الايمان بنصرتهم ان شاء الله - [00:40:57](#)

فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل الاضمحلال اللي هو الضعف. الشيء بعد الشيء حتى يتلاشى يبقى

يضعف ثم يضعف ثم يضعف حتى ايه؟ يتلاشى. هذا هو الاضمحلال. وحاش - [00:41:25](#)

ان يضمحل الحق فان الله تعالى ابقى ذلك. قال ربنا عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. فلا بد ان نوقن ايقانا شديدا وان نؤمن - [00:41:54](#)

ايماننا لا مرية فيه ان نور الله تعالى سيكون كما بشر النبي صلى الله عليه وسلم وان امره سيزمحل. وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته يعني بعضهم قال ان ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من هزيمة في احد لم يكن بقدر الله. ولا - [00:42:14](#)

من حكمة الله. وهنا خلطوا بين الارادة والحب. وهذا خطأ. فارق بين الارادة وبين المحبة فالله تعالى اراد ما حدث للمسلمين من قتل ومن هزيمة ولكن الله تعالى لا يحب ذلك. لا يحب ذلك - [00:42:44](#)

كما ان الله تعالى اراد الشرك واراد الكفر اي قدره واوجده بامرهم. ولكن لا يحب الكفر ولا تحب الشرك وفسر بان ما اصابه لم يكن بقدر الله وحكمته ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم ان يتم امر رسوله - [00:43:05](#)

وان يظهره الله على الدين كله. وهذا هو ظن السوء الذي ظن المنافقون والمشركون في سورة الفتح ودائرة السوء فيها قراءتان دائرة السوء ودائرة السوء وانما كان هذا ظن السوء. لانه ظن غير ما يليق به سبحانه. واما يليق بحكمته - [00:43:33](#)

وحمده ووعد الصديق. فمن ظن انه يزيل الباطل على الحق يزيل ان ينصر وازال الشيء اذا نصره. فمن ظن انه يدل ان ينصر. ان يدل ان الباطل على الحق ازالة مستقرة دائمة وثابتة يضمحل معها الحق اي يضعف حتى - [00:44:02](#)

سينتهي او انكر ان يكون ما جرى بقضائه وقدره او انكر ان يكون قدره لحكمة بالغة يستحق علي الحمد بل زعم ان ذلك لمشينة مجردة كل ده كله فذلك ظن الذين كفروا - [00:44:33](#)

فويل للذين كثروا من النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم يعني كل شيء يظنون في الله ظن السوء. في مسائل المعيشة ومسائل الاخلاق وكل هذه الاشياء. ولا يسلم من - [00:44:53](#)

ذلك الا من عرف الله واسمائه وصفاته. وموجب حكمته وحمده. فليعتني اللبيب الناصح بهذا وليتب الى الله وليستغفروا من ظنه بربه ظن السوء. ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. كثير من الناس يوقعون اللوم على القدر اما - [00:45:18](#)

بقولهم واما باحوالهم واما بقولهم واما باحوالهم ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له. وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا يقول كان ينبغي كذا وينبغي كذا. الاصح كذا. الله! سبحان الله! فمستقل ومستكثر - [00:45:48](#)

وفتش نفسك. يعني ابن القيم بوجه لنا الخطاب بيقول وفتش نفسك. هل انت سالم؟ يعني هل انت سالم من معاتبة القدر والوقوع في هذه المخالفة. يعني مشابهة اهل الجاهلية في ظنهم هل انت - [00:46:15](#)

نسأل الله تعالى العافية. نقف عند هذا القدر ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يمن علينا وعليكم بالخير والبركة. وان يجعل هذا المجلس في ميزان حسناتكم نورا بين ايديكم عند - [00:46:36](#)

قل اللهم امين - [00:46:56](#)